أفعل وظاهر الخلاصة أن لا منع فيه. قال في المصباح وليس في كلامهم
أفعل إلا أشنى وأصبع في لغة وأبين في قولهم عدن أبين وينون
على الثاني دون الأول لأجل ألف التأنيث. قلت حصره إفعل في
هذه الألفاظ الثلاثة فيه تأمل فقد ورد الإبلم في لغة لخوص الدوم
وقيل في الأربعاء ان همزته زائدة ثم حكم المذكر جار في المؤنث وقد قالوا
الإبردة كالإمر والإنفحة والإبلة وغير ذلك وقوله وأبين هو
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح التحتية رجل من حمير بنى عدنا
فنسبت إليه والكثير فيه فتح الهمزة كأحمر وقوله وينون على الثاني
أى يدخله التنوين والصرف لأنه لا مانع له من الصرف بخلاف الأول
فإنه يمنع لأجل ألف التأنيث لأنها تمنع ما تكون فيه مطلقا معرفة
ونكرة والله أعلم. قوله

والجدي إنفحة ما يعقد ... به الحليب الحاء لا اشدد
وإن تشأ شدد تلا وفرط ... أيضا لغات ستة استوفرط

أقول الجدي بالفتح قال ابن الأنباري هو الذكر من أبناء المعز والأنثى
عناق وقيده بعضهم بكونه في السنة الأولى والكسر لغة فيه والإنفحة
بكسر الهمزة وسكون النون وفتح الفاء والحاء المهملة ما موصولة أو موصوفة
أى الشيء الذى يعقد أو شيء يعقد به الحليب أى يجعل في الحليب فيعقد
ويصير جبنا الحاء لا اشدد أى من الإنفحة أى في هذه اللغة وإن
تشا أى تريد شدد أى فقل إنفحّة على لغة أخرى فذلك جائز كما
قاله أبو العباس وغيره بل قالوا إن تشديد الحاء أكثر من تخفيفها
كما نقله في المصباح وفرط أى في الإنفحة أيضا لغات أخر أكثر من هذين
ستا استوفرط أى أذكرها هنا مستوفاة وأتتبع لأني بصدد
اقتفاء أبي العباس واتباع طريقه فلا أذكر في الغالب إلا ما ذكره
أو ما يكون توضيحا وتفسيرا لما ذكر واللغات التي أشار إليها منها
إنفحة بكسر الهمزة والفاء كزبرجة ومنها منفحة بالميم بدل
الهمزة

الهمزة. قال ابن السكيت حضر غلامان أعرابيان فصيحان من بني كلاب فسألتهما
عن الإنفحة فقال أحدهما لا أقول إلا انفحة يعني بالهمز وقال
الآخر لا أقول إلا منفحة يعني بميم مكسورة ثم افترقا على أن يسألا
جماعة من بني كلاب فاتفقت جماعة على قول هذا وجماعة على قول هذا
فهما لغتان. ومنها أنفيحة على فعيلة فالمجموع خمس لغات واقتصر
الجوهري على الإنفحة والمنفحة بالهمزة والميم مخففتين لما استفادهما
ابن السكيت عن كلاب وأنشد

قد أكلت كبدا وإنفحة ... ثم ادخرت ألية مشرحة

قال والجمع أنافح وأنشد ابن الأعرابي «إذا أولموا لم يولموا بالنفائح»
وفسر الجوهري الإنفحة بكرش الجدي ما لم يأكل قال فإذا أكل فهي
كرش عن أبي زيد وقال المجد الإنفحة شيء يستخرج من بطن
الجدي الراضع أصفر فيعصر في صوفة فيغلظ كالجبن فإذا أكل
الجدي فهي كرش وتفسير الجوهري الإنفحة بالكرش سهو. قلت
الجوهري لم يفسر الإنفحة بمطلق الكرش حتى ينسب إلى السهو بل قال
هو كرش الجدي ما لم يأكل فكأنه يقول الإنفحة الموضع الذي
يسمى كرشا بعد الأكل فعبارته عند تحقيقها هي نفس ما أفاده
المجد ونسبته إياه إلى السهو ومثل هذا إنما هو جري على شنشنة
التبجحية التي استحوذت عليه استحواذا. ثم ظاهر قوله فيغلظ أن
الأنفحة هي التي تصير غليظة كالجبن وليس كذلك بل هي التي تلقى
في الصوفة مبتلة ثم تلقى الصوفة في اللبن فيغلظ ويصير جبنا
كما أومأ إليه الناظم وقال في المصباح الإنفحة كرش الجدي ما دام
يرضع وهي شيء يستخرج من بطنه أصفر يعصر في صوفة مبتلة في
اللبن فيغلظ كالجبن فإذا رعى النبت لم يسم إنفحة بل يصير كرشا
ويقال له مجبنة فسرها بكرش الجدي مدة الرضاع كالجوهري وعلى
ذلك جرت عبارة القوم فلا ينسب من تكلم للسهو كما زعم المجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)